((دور الاسرة في التعامل مع الطفل المعاق عقليا))

مستخلص دراسة وصفية على بعض اسر الاطفال الملتحقين بمراكز التأهيل والتدريب الخاصة (الاهلية) بمحافظة جده

اعداد الباحث

علي بن محمد عطيه المالكي

١- مقدمة

لقد شهد العالم في الاونة الاخيرة زيادة كبيرة في نسبة المعاقين عقليا نتيجة لظهور بعض العوامل الجديدة التي قد يكون لها دور رئيسي في احداث الاعاقة سواء كانت عوامل جينية لا دخل للفرد فيها وهو ما ينتج عن تغير في الجينات يصحب الطفل منذ فترات الحمل وهو مازال ببطن امه حيث يحدث تغيرات في حالة الجينات اما بالزيادة او النقص مما يودي الى ولادة طفل معاق عقليا كأمثال اطفال متلازمة داون اضافة الى ما نتج عن الحروب السابقة التي استخدمت فيها الاسلحة الكيماوية التي اثرت بشكل مباشر على تكوين الجينات وكذلك استخدام بعض العقاقير الطبية الخاطئة وما ينتج ايضا عن زواج الاقارب من تغيرات بسبب العوامل الوراثية ومنها عوامل قد تحدث بعد الولادة اما بالتعرض لمرض كارتفاع الكبير في درجة حرارة الطفل دون علم ابويه والتأخر في معالجتها وكذلك مثل تعرض بعض الاطفال لأمراض مثل انفصام في الشخصية وأمراض ضمور المخ والتأخر في النمو العقلي التي تصيب الاطفال في سن مبكرة .

ولقد اهتمت المملكة العربية السعودية حرسها الله كباقي دول العالم بالمعاقين كافة وبالمعاقين عقليا خاصة من اطفال وبالغين ومسنين اهتماما بالغا سواء بإنشاء المراكز الصحية المتخصصة وكذلك الدعم المادي المتمثل في الاعانات الشهرية التي تصرف للمعاق اضافة الى اعانة سنوية مقطوعة تعطى للمعاق مما يساعد أسر هؤلاء الاطفال على الحاقهم ببعض مراكز التدريب والتأهيل وكذل تخصيص بعض مراكز الايواء لهذه الفئة لمن تعجز اسرته عن رعايته والاهتمام به وتشجيع في الوقت نفسه المجتمع على المشاركة في مد يد العون لتلك الفئة بإنشاء مراكز تأهيل وتدريب الاطفال المعاقين ومساعدة اسرهم على كيفية التعامل معهم وفق منهجية علمية وخطط تربويه ساهمت في تقبل اسر هؤلاء الاطفال لإعاقة ابنهم ومعرفة كيفية التعامل معه وتلبية احتياجاته الخاصة ومساعدته لمحاولة الاعتماد على نفسه قدر الامكان وتخفيف شدة العنف الذي قد يصحب تلك الاعاقة وذلك بتعديل السلوك الغير مرغوب فيه حتى يستطيع الطفل المعاق التعايش مع الاسرة داخل المنزل وخارجه والتعامل مع افراد المجتمع بكل هدوء ومن دون مضايقات ومحاولة دمجهم في المجتمع بشكل ايجابي . كما حرصت المملكة ايدها الله على تذليل اغلب العقبات التي تواجه الاطفال المعاقين عقليا وأسرهم في جميع مرافق الدولة الحكومية منها والخاصة لتوفير الحد الادنى من الخدمات على الاقل بحيث عملت على رفع المستوى التعليمي والاقتصادي والمعيشي والوظيفي

لجميع الفئات الخاصة دون ان تقتصر على تقديم الخدمات التعليمية والتربوية ولتأهيله بل الى ما هو ابعد من ذلك في تسهيل امورهم بالمؤسسات وقطاعات المجتمع الخاصة منها والعامة .

٢- مشكلة الدراسة :-

تكمن مشكلة الدراسة في ارتفاع نسبة المواليد من الاطفال المعاقين عقليا حيث اثبتت اخر الاحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية ان مالا يقل عن ١٢- ١٥% من اطفال افراد المجتمع يعانون من الاعاقة العقلية بدرجات متفاوتة وان كثير من اسر هؤلاء الاطفال يجهلون بكيفية التعامل مع ابنائهم المعاقين عقليا مما قد يدفع بالأسرة الى ايقاع الاذى بمختلف اشكاله على الطفل المعاق عقليا وذلك بسبب ضعف الوعي في التعامل مع الطفل المعاق اضافة الى ندرة المراكز المتخصصة لتأهيل وتعليم تلك الفئة وكذلك نقص الكادر البشري المؤهل وضعف الامكانيات المادية من مباني دراسية مخصصة ومعدات وأدوات تعليم وتدريب تساعد في تقليص الفجوة بين اسرة الطفل المعاق ومراكز التأهيل والتدريب مما يساهم في تعزيز ثقة المعاق عقليا بنفسه الامر الذي يساعد على دمجه بالمجتمع اذا استطاعت الاسرة تحدي جميع العقبات التي قد تواجهها في سبيل تعليم طفلها المعاق عقليا كونها الركيزة الاولى والأساسية والاهم في تعليم طفلها ومتابعة تأهيله وتعليمه وتعديل سلوكه الغير مرغوب فيه الى السلوك الافضل حتى يستطيع المجتمع بدوره تقبله وهذا ما يخفف على اسرة الطفل المعاق عقليا من الضغوط النفسية بدرجة كبيرة .

٣- تساؤلات الدراسة :-

س١ – كيف تستقبل الاسرة الطفل المعاق عقليا ؟

س٢- ماذا يجب على الاسرة ان تعمله عندما ترزق بطفل معاق عقليا ؟

س٣ – كيف تتعامل الاسرة مع الطفل المعاق عقليا بعد العلم بإعاقته ؟

٤- اهداف الدراسة :-

تهدف هذه الدراسة الى معرفة دور الاسرة في تأهيل وتدريب وتعليم الطفل المعاق عقليا من خلال المحاور التالية .

أ- معرفة كيف تستقبل الاسر الطفل المعاق عقليا .

ب- معرفة دور الاسرة في تأهيل الطفل المعاق عقليا .

ت- معرفة المعوقات التي تواجه الاسرة في القيام بدورها تجاه تأهيل الطفل المعاق عقليا .

٥- اهمية الدراسة :-

- اهمية علمية تهدف الى استنباط طرق وأساليب ووسائل علمية حديثة تفيد في كيفية التعامل مع الطفل المعاق عقليا على اسس ومناهج علمية حديثة مما يسهم في بيان دور الاسرة في تأهيل الطفل المعاق عقليا وإيضاح بعض المشاكل التي قد تواجههم خلال فترة تأهيل وتعليم ابنهم .
- اهمية عملية تهدف الى تبصير الاسرة بكيفية التعامل مع الطفل المعاق عقليا وذلك بتقديم بعض النصائح والإرشادات توضح للأسرة كيفة القيام بدورها وكذلك توضيح جوانب القصور التي تحتاج الاسرة الى مزيد من الوعي عن كيفة التعامل مع تلك الفئة .

٦- حدود الدراسة :-

- حدود موضوعية :- توضيح دور الاسرة في تأهيل الطفل المعاق عقليا .
- حدود مكانيه :- تتمثل ببعض بمركز التأهيل والتدريب الخاصة بالأطفال المعاقين عقليا بمحافظة جده بمنطقة مكة المكرمة .
- حدود زمنيه :- للعام الدراسي الحالي ١٤٣٦-١٤٣٧ **هـ .**
- حدود بشرية :- اسر الاطفال المعاقين عقليا الملتحقين بأحد مراكز التأهيل .

٧- مفاهيم ومصطلحات الدراسة :-

الاسرة :- هي "مجموعة من الاشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والاصطفاء او التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة يتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الاخر ولكل من افرادها دورا اجتماعيا خاصا به ولهم ثقافتهم المشتركة**(الخالدي ,٢٠١٤ م ص ٦)**

وتعرف الاسرة اجرائيا بأنها :- رجل وامرأة ارتبطا بعقد وفق الشروط الدينية واقرها المجتمع ونتج عن ارتباطهما اولاد من بنين وبنات كان على الاقل منهم طفل معاق عقليا

الطفل :- هو " كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر من العمر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه **" (الخالدي ,٢٠١٤ م ,ص ٦)**

المعاق :- هو كل فرد يعاني من عجز عقلي او جسمي او اضطراب في الوظائف النفسية يحد من قدراته على تادية دوره الطبيعي في المجتمع قياسا على بناء سنه وجنسه في الاطار المجتمعي والثقافي الذي يعيش فيه مما يستدعي تقديم خدمات خاصة تسمح بتنمية قدراته الى اقصى حد ممكن ، وتساعده على التغلب على ما قد يواجهه من حوافز ثقافية او تربوية او اجتماعية او مادية**(ابو النصر ،٢٠٠٥ م ،ص ٢٤)**

الاعاقة العقلية :- هي حالة عدم اكتمال النمو العقلي لدى الفرد تجعله غير قادر على ان يتوافق مع متطلبات البيئة التي يعيش فيها ، بحيث يكون في حاجة مستمرة الى مساعدة الاخرين . **(ابو النصر ،٢٠٠٥ م ،ص ٩٧).**

التعريف الاجرائي لمفهوم الاعاقة العقلية من وجهة نظر الدارس على ضوء دراسته:- هي ما قد يعتري الفرد من عجز عن اداء وظائفه العامة والخاصة بالشكل الطبيعي وعدم القدرة على الفهم والإدراك والتكيف الاسري والاجتماعي إلا بعد تدريب وتأهيل مكثف من قبل المختصين لتلك الفئات .

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا :- الاطار النظري :-

مفهوم الاعاقة العقلية :-

نذكر في هذا الجزء عددا من التعاريف للإعاقة العقلية منها :-

تباينت اراء العلماء حول استخدام اصطلاح محدد للتخلف العقلي حيث يفضل اطباء الانجليز استخدام لفظ التخلف العقلي ويستخدم الامريكان اصطلاح التاخر العقلي وتطلقه على كل من يقل مستوى قدرته الذهنية العامة عن المتوسط .

اما هيئة الصحة العالمية تعرف التخلف العقلي بانه'' النقص اوعدم النمو الكافي للقدرات العقلية،،

وتعرفه جمعية الاطباء الامريكيين الطفل المعاق عقليا بانه "الطفل الاقل من المتوسط في نمو القدرات الذهنية ، والذي يحدث له من فترة اكتمال الجنين حتى سن ١٦ سنه ولديه نقص في النضج او القابلية للتعلم والتكيف الاجتماعي منفردين او مجتمعين وهو يحتاج الى رعاية طبية واجتماعية " (كشاف ،٢٠٠١ م ،ص١٧-١٨) .

الاعاقة العقلية هي :- قصور فكري وظيفي ناجم عن عوامل وراثية او بيئية او الاثنين معا سببت هذه العوامل عجزا للجاهز العصبي ترتب عليه ضعف قدرات الفرد على الفهم والإدراك والتعلم والتكيف الاجتماعي .

وتعرف ايضا على انها :- حالة عدم اكتمال النمو العقلي لدى الفرد تجعله غير قادر على ان يتوافق مع متطلبات البيئة التي يعيش فيها بحيث يكون في حاجة مستمرة الى مساعدة الاخرين .

ونذكر منها كذلك :- انها عدم قدرة الشخص المعاق على الاستجابة بفعالية للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه وتكون حالته في الاغلب غير قابلة للشفاء .

وتعرف كذلك بأنها :- حالة عامة يعجز فيها الفرد عن التعلم بطريقة تمكنه من الاتصال الملائم بالآخرين والتوافق مع الادوار الاجتماعية المختلفة والمطالب الروتينية ومتطلبات الحياة الاخرى .

تشخيص الاعاقة العقلية :-

مع نمو الطفل العمري تنموا القدرات العقلية والجسمية ،لذا نلاحظ ان مقدرات الطفل في مرحلة معينه تتشابه مع اقرانه في نفس العمر (مع اختلاف بسيط) ولكن الطفل المتخلف عقليا يختلف عنهم في درجة اكتسابه ومن ثم قدرته العقلية والمعرفية ، مع ازدياد عمر الطفل يلاحظ زيادة درجة الفارق في القدرات العقلية والمعرفية حتى سن الثامنة عشر ، لذا نستطيع القول بان المصاب بالتخلف العقلي البسيط عند الثامنة عشر قدراته العقلية تعادل القدرات العقلية لطفل عمره ١٠-١١ سنه ، اما المصاب بتخلف عقلي متوسط فان قدراته العقلية تعادل القدرة العقلية لطفل عمره ٧-٨ سنوات تقريبا **.(رضوان ،٢٠٠٨م -١٤٢٩ هـ ،ص ٢٥) .**

انواع الاعاقة العقلية ونسبة انتشارها:-

١- التخلف العقلي او الضعف العقلي .

٢- التوحد .

٣- الامراض العقلية .

وتقدر نسبة انتشارها على مستوى العالم بحسب منظمة الصحة العالمية لعام ١٩٩٢ بحوالي (١٠%) حيث ان من بين سكان العالم (٥.٢ مليار) يوجد ٥٢٠ مليونا يعانون من الاعاقة العقلية أي بحوالي ٣% من سكان العالم يعانون من هذه الاعاقة .

وفي عام ١٩٩٩ م على مستوى الوطن العربي وصل تعداد سكان الوطن العربي حوالي ٢٧٥ مليون نسمه ووصل عدد المعاقين في نفس العام الى حوالي ٢٧.٥ مليون معاق ومن المتوقع ان يبلغ اجمالي عدد السكان في الوطن العربي حوالي ٢٩٢ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٠٥ م وسوف يكون من بينهم حوالي ٢٩.٢ مليون معاق عقليا . ولو تم حساب نسبة المعاقين عقليا بـ

٣% فيكون تقدير عدد المعاقين عقليا على مستوى الوطن العربي في عام ١٩٩٩ م بـ ٨.٢٥ مليون معاق عقليا وفي ٢٠٠٥ م بـ ٨.٧٦ مليون معاق عقليا .

العوامل المسببة للإعاقة العقلية :-

يمكن تقسيم العوامل المسببة للإعاقة العقلية كما حددتها الامانة العامة للتربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية الى ثلاثة مراحل هي :-

- مرحلة ما قبل الولادة .
- مرحلة اثناء الولادة .
- مرحلة ما بعد الولادة .

اولا :- مرحلة ما قبل الولادة :-

تحدث اسباب الاعاقة قبل الولادة وخلال فترة الحمل منذ حالة الاخصاب الى ما قبل الولادة وتنقسم تلك الاسباب الى مجموعتين :-

(أ) – العوامل الجينية :-

ويقصد بالعوامل الجينية Genes العوامل الوراثية او (المورثات) وهي انتقال الصفات الوراثية من الاباء الى الابناء منذ عملية الاخصاب حيث تتكون الخلية المخصبة من ٢٣ زوجا من الكر وموسومات (٤٦ جينا) نصفها من الاب والنصف الاخر من الام وهي على ثلاثة اشكال :-

١) - جينات سائدة

٢) - جينات ناقلة

٣) - جينات متنحية

ولذا تظهر حالات متلازمة داون وصغر وحجم الدماغ وقد تظهر في الطفل اختلاف العوامل الرئيسية المكونة للدم وهذا يؤدي الى تكوين اجسام مضادة في دم الام بحيث تهاجم تلك الاجسام كريات الدم الحمراء لدى اجنتها مما يؤدي الى تميع الدم ومن ثم حدوث تلف في الجهاز العصبي المركزي لدى الجنين وبالتالي حدوث حالات الاعاقة ومنها الاعاقة العقلية .

(ب) – العوامل الغير جينية :-

العوامل الغير جينية (البيئية) تحدث اثناء فترة الحمل ولا يقل اثرها عن العوامل الجينية وهي :-

١- الامراض التي تصيب الام الحامل : -

- الحصبة الالمانية :- تعتبر الحصبة الالمانية من اخطر الامراض التي يمكن ان تؤثر على نمو الجنين خاصة خلال الاشهر الثلاثة الاولى من الحمل حيث يؤثر فيروس الحصبة على الجهاز العصبي المركزي للجنين وبالتالي يؤدي ذلك الى اعاقة عقلية او سمعية ابصرية او شلل .

- مرض الزهري :- مرض يصيب الام الحامل حيث يؤثر فيروس الزهري على الجهاز العصبي المركزي للجنين مما يؤدي الى ولادة اطفال مشوهين او ميتين او مصابين بإحدى حالات الاعاقة .

- تسمم الدم :- يصيب فيروس هذا المرض الجهاز العصبي المركزي للجنين فيحث لديه احد مظاهر الاعاقة او احدى حالات الاستسقاء .

٢- سوء التغذية للام الحامل :-

ان التغذية الجيدة للام الحامل تتضمن العناصر الاساسية (البروتينات – الكربوهيدرات – والفيتامينات – والأملاح) لنمو الجنين من الناحيتين الجسمية والعقلية وتتوفر في العديد من الاطعمة التي تحتوي على هذه العناصر مثل اللحوم بأنواعها والبقوليات والخضار والفواكه . وسوء التغذيه للام الحامل يؤدي الى خلل في الجهاز المركزي قبل غيره من الاجهزة الاخرى خاصة في الاشهر الثلاثة الاولى من الحمل مما يؤدي الى حدوث الاعاقة العقلية .

٣- تعرض الام الحامل للأشعة :-

تعتبر الاشعة السينية التي تتعرض لها الام الحامل خاصة في الثلاثة الاشهر الاولى من الحمل سببا يؤدي الى اتلاف الجهاز العصبي المركزي للجنين وبالتالي تحث الاعاقة العقلية او أي نوع اخر من الاعاقة .

٤- يعتبر تناول الام للعقاقير الطبية بدون استشارة طبية وخاصة في الاشهر الثلاثة الاولى من الحمل احد اسباب حدوث الاعاقة .

ثانيا :- مرحلة اثناء الولادة :-

نقص الاكسجين :- يحدث للام والجنين اثناء عملية الولادة حيث يؤدي الى تلف الدماغ كونه بحاجة للأوكسجين ولذا يتم تزويد الام بكميات كافية من الاوكسجين تجنبا للنقص وقد يحدث نقص الاوكسجين للجنين نتيجة لطول الولادة او تعسرها او التفاف الحبل السري حول رقبة الجنين .

الصدمات الجسدية :- وتنتج عن استخدام بعض الادوات في عملية الولادة وخاصة ند سحب الجنين من رأسه وكبر حجمه مع ضيق عنق الرحم .

الالتهابات :- وهي التهابات تصيب الجنين وتؤدي الى حدوث تلف في الجهاز العصبي المركزي ومن اهمها مايلي :-

(أ)- التهاب السحايا .

(ب)- التهاب الدماغ .

ثالثا :- مرحلة ما بعد الولادة :-

وقد تكون الاعاقات في هذه المرحلة بسيطة ونادرة ومن اهم اسبابها ما يلي :-

- سوء التغذية :- وهو افتقار غذاء الطفل للمواد الرئيسية لنمو الجسم مثل البروتينات والكربوهيدرات والأملاح وغالبا ما يحدث ذلك في الدول الفقيرة
- الحوادث والصدمات :- تعرض الطفل لبعض الحوادث التي تؤدي الى حالة الاعاقة مثل ضربة الراس او السقوط عليها وحوادث السيارات ونقص

- الاوكسجين - والنزيف في الدماغ – وبعض الامراض التي قد تصيب الطفل في السنوات الاولى من عمره والتي من اهمها ارتفاع درجة الحرارة عند الطفل والحمى المخية الشوكية بالإضافة الى تناول الطفل للعقاقير الطبية بكميات مبالغ فيها **.(ابو النصر ،٢٠٠٥،ص ٩٧- ١٠٤) .**

خصائص المعاقين عقليا :-

الخصائص الجسمية :-

- ان معدل النمو الجسمي والحركي والعقلي يميل الى الانخفاض بشكل عام وتزداد درة الانخفاض بازدياد شدة الاعاقة فيلاحظ ان المعاقين عقليا اصغر في حجمهم وأطوالهم من اقرانهم غير المعوقين وتصاحب درجة الاعاقة الشديدة في غالب الاحيان تشوهات جسمية خاصة في الراس والوجه وفي احيان كثيرة في الاطراف العليا والسفلى ، كما ان حالتهم الصحية تتسم بالضعف العام مما يجعلهم يشعرون بسرعة الاجهاد والتعب وحيث ان قدرتهم على الاعتناء بأنفسهم اقل وتعرضهم للمرض اكثر احتمالا من العاديين .
- لدى هؤلاء الاطفال فروق في مستوى نموهم الجسمي والحركي فهم اقل وزنا ومتأخرون في نوهم الحركي وذلك مثل القدرة على المشي واستخدام العضلات الصغيرة كعضلات اليد والأصابع ويواجهون مشاكل في السمع والبصر والجهاز العصبي .
- ويتضح من ذلك ان المعاقين عقليا بالمقارنة مع الاسوياء الاصحاء يعانون من مشاكل جسمية شديدة لذلك فهم بحاجة الى الكثير من العناية والرعاية .

الخصائص العقلية :-

تعتبر الصفات العقلية من اهم الصفات التي تميز الطفل المتخلف عقليا عن الطفل العادي حيث ان معدل نموه العقلي يكون اقل من معدل نموه العقلي للطفل العادي .

❖ **اهم هذه الخصائص العقلية المعرفية التي تميز معظم الاطفال المتخلفين عقليا :-**

- ✓ الميل نحو تبسيط المعلومات فالمعاق عقليا يتصف بقصور قدرته على التفكير المجرد فهو لا يستطيع استخدام المجردات في تفكيره ودائما يلجا الى استخدام المحسوسات في تفكيره .
- ✓ قصور القدرة على التعميم حيث ان قدرة المعاق عقليا على التعميم ضئيلة لذا نبغي على من يقوم بتربية هؤلاء الابناء ان يهتم بتنمية قدراتهم على التعميم
- ✓ ضعف القدرة على التذكر والتركيز .
- ✓ التأخر في النمو اللغوي والكلامي ، حيث ان الطفل المعاق عقليا يتأخر في الكلام عن الطفل العادي وقدرته على الفهم منخفضة .

ولابد للمعاق عقليا ان يلاقي صعوبات كثيرة في فهم المعلومات المختلفة وذلك بسبب اعاقته العقلية التي تعيقه عن فهم المعلومات المختلفة ، وعن فهم بعض المفاهيم عن طريق بعض الاشكال او الصور او الالعاب لكي يستطيع ان يفهمها .

ويتصف المعاقون عقليا بهذه الصفات :-

العدوان – والانسحاب – والسلوك التكراري – والتردد – والنشاط الزائد – وعدم القدرة على ضبط الانفعالات وعلى انشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير – الميل نحو مشاركة الاصغر سنا في نشاطهم – عدم تقدير الذات – عدم الشعور بالأمن والكفاءة .

والمعاق عقليا يعيش في عالم لا يواجه فيه سوى الفشل المستمر ولا يشعر فيه إلا بالعجز وقلة الشأن ، والشعور بالدونية ، ويظهر هذا السلوك في تعامله مع الاخرين لا يهتم بنظافته الشخصية ولا يهتم بتكوين علاقات اجتماعية مع غيره او مشاركتهم في اوجه نشاطاتهم وقد يتصف المعاق عقليا في بعض الاحيان بالبلادة وعدم الاكتراث وعدم التحكم في الانفعالات .

ان المعاق عقليا يرى نفسه يختلف عن غيره من الاخرين ولذلك فانه يتصرف غير لائقة ومناسبة ويشعر بأنه عاجز وقليل الشأن بالنسبة لغيره من الاسوياء ولذلك من الواجب ان نجعل المعاق عقليا يثق بنفسه وذلك عن طريق رعايته والاهتمام بهو ارشاده ومدحه اذا فعل شيا صحيحا ويجب علينا تشجيعه على المشاركة مع الاخرين في مختلف النشاطات .

الخصائص السلوكية :-

١. النقص الواضح في التعلم مقارنة مع اقرانه من الاطفال العاديين .

٢. نقص في الانتباه والتركيز على المهارات التعليمية .

٣. نقص في التذكر وتعتبر هذه المشكلة من اكثر المشكلات التعليمية حدة لدى المعاقين عقليا .

الخصائص اللغوية :-

المعاقون عقليا ابطاء من العاديين في اكتسابهم للغة .

الفرق بين الاعاقة العقلية والمرض العقلي :-

يخلط البعض احيانا خاصة في الاوساط غير المتخصصة بين مفهوم الاعاقة العقلية وبين مفهوم المرض العقلي وقد يعتبرونه شيئا واحد ولكن الواقع غير ذلك وان كان هناك بعض الحالات التي يمكن ان يجتمع فيها التخلف العقلي مع المرض العقلي في شخص واحد حيث ان التخلف العقلي حالة وليس مرضا فالمرض العقلي عبارة عن اختلال في التوازن العقلي فالشخص المريض عقليا يكون عادي الذكاء وقد يكون عبقريا وليس ذكيا فقط .

ولتوضيح الفرق وإزالة اللبس بينهما ينبغي الاشارة الى كل من هذين المفهومين كل على حده ثم نذكر اسباب الخلط بينهما.

اولا:- الاعاقة العقلية :-

تحدث الاعاقة العقلية قبل وإثناء وبعد الولادة خلال فترة النمو وقبل سن ١٨ ، والإعاقة العقلية قد تحدث نتيجة عوامل وراثية وعوامل بيئية مكتسبة بسبب مرض او فيروس او اضطرابات مباشرة للدماغ تؤثر على وظائف المخ .

والإعاقة العقلية ليست مرض وإنما هي حالة نقص في القدرات العقلية وانخفاض في درجة الذكاء عن المتوسط وانخفاض في الاداء العقلي وهذا النقص والانخفاض يرجع الى حالة عدم اكتمال او توقف او تأخر نمو العقل لأسباب تحدث في مراحل النمو الاولى منذ حالة الاخصاب حتى سن المراهقة .

ثانيا:- المرض العقلي :-

يحدث المرض العقلي في أي مرحلة من مراحل العمر بلا حدود وعادة يحث بعد سن المراهقة .

وفي معظم الحالات يحدث المرض العقلي للفرد بعد مروره بخبرة فشل في تعامله مع بعض عناصر البيئة التي يعيش فيها او بعد فشل الفرد في التعامل مع اشخاص بعينهم ، او عجز الفرد عن حل بعض المشكلات ، وقد يحدث لمغالاة الفرد في طموحه وتوقعاته بما لا يتلاءم مع قدراته وإمكاناته فيجد نفسه عاجزا عن تحقيق تلك الطموحات ويفشل في الوصول الى تلك التوقعات .

وقد يحدث المرض العقلي للشخص الذي يشعر دائما ان الاخرين يرونه غير كفء وغير قادر على عمل معين وتكرار تلك الموقف في حياة الفرد يؤدي به الى الاتيان بأنماط غير سوية من السلوك الانفعالي مثل : - الاكتئاب – والانسحاب – والعدوانية – والانطواء – والعزلة..... وغير ذلك .

ومن اهم ما يميز المرض العقلي انه يحدث بعد اكتمال نمو العقل وان العجز الظاهر في الاداء العقلي لدى الشخص المريض عقليا يرتبط بنظرة المرض فقط وبعد الشفاء يعود الفرد الى حالته العقلية السوية قبل الاصابة بالمرض العقلي .

اسباب الخلط بين مفهمو الاعاقة العقلية والمرض العقلي :-

يتضح مما سبق ان هناك فروقا واختلافات جوهرية وأساسية بين مفهومي الاعاقة العقلية والمرض العقلي وان الخلط بينهما بنشاء نتيجة لتشابه بعض الاعراض الانفعالية والعقلية التي قد تظهر في سلوك كل من المعاقين عقليا ومرضى العقول .

فالشخص المعاق عقليا :-

لا يستطيع اكتساب المهارات الاساسية إلا في مراحل متأخرة من النمو ولا يملك القدرة اللازمة لأداء الاعمال والمهام التي تتطلب قدرات عقلية معينه ويفشل دائما في اداء تلك الاعمال والمهام .

ونتيجة لهذا الفشل المستمر والعجز عن اداء ما يطلب منه من الاعمال لا تناسب قدراته العقلية المحدودة يصاب بالإحباط ويرى نفسه عديم القيمة لا شان له مما يؤدي الى ظهور بعض الاعراض الانفعالية في سلوكه مثل الاكتئاب والعدوانية والعزلة فيتوهم من يرى هذا الشخص انه مريض

عقليا لان هذه الاعراض تشبه الاعراض الانفعالية التي تظهر في سلوك الشخص المريض عقليا والواقع انها قد حدثت للمعاق عقليا نتيجة لقصوره العقلي .

اما الشخص المريض عقليا :-

فهو في الواقع شخص معاق انفعاليا ووجدانيا ونتيجة للمشكلات الانفعالية والوجدانية التي يعاني منها قد تظهر عليه بعض الاعراض العقلية مثل :- عدم الكفاءة في اداء بعض المهام التي تتطلب قدرات عقلية معينة وعدم القدرة على حل المشكلات وقصور في اداء بعض الانشطة العقلية فيتوهم من رى هذا الشخص انه معاق عقليا

وفيما يختص بالعلاج فقد يستجيب العلاج في المرض العقلي وذلك على شكل تخفيف الاعراض المؤدية لهذا المرض مما يؤدي الى الشفاء بينما في حالة التخلف العقلي لا يمكن الشفاء منها اذا حدثت . **(وادي ،٢٠٠٨ م ،ص ٦٩- ٧٤).**

تصنيف الاعاقة العقلية :-

كان لتعدد مجالات دراسة ظاهرة الاعاقة العقلية الاثر في تعدد مجالات تصنيف المعاقين عقليا وقد انقسمت التصنيفات الى تصنيفات طبية سلوكية ,سيكولوجية,وتربويه وفي هذا السياق يشيرلويس مليكة (١٩٩٨) الى ان هناك منهجين مختلفين لحل مشكلة تعدد التصنيفات للاعاقة العقلية وهما :-

١- التميز بين مستويات القدرة العقلية طبقا لنظام تصنيف محدد مثل الاعاقة العقلية البسيطة ,المعتدلة ، الشديدة ،بالغة الشدة ،ويتضمن هذا التصنيف افراد ذوي اسباب مختلفة للإعاقة العقلية .

٢- التمييز بين جماعة المعاقين عقليا على اساس الاسباب المؤدية الى الاعاقة ويطلق على هذا المنهج منهج الجماعتين والذي قدمه زيجلر (١٩٦٧-١٩٦٩) وهو يميز بين المعاقين عقليا الذين لا توجد لإعاقاتهم اسباب عضوية واضحة وبين اللذين يوجد لإعاقتهم سببا عضويا واحد او اكثر .

ويعتبر تصنيف الجمعية الامريكية للإعاقة العقلية من اكثر التصنيفات شيوعا واستخداما والذي يقسم الاعاقة العقلية الى اربعة فئات تتفق مع المنهج الاول الذي اشار اليه لويس مليكة (١٩٩٨) وفيما يلي عرض موجزا لهذه الفئات .

١- الاعاقة العقلية البسطة :-

تتراوح نسب ذكاء الاطفال في هذه الفئة من ٥٢- ٦٨ درجة على مقياس ستانفورد بينية للذكاء الصورة الرابعة ويطلق عليهم القابلون للتعلم لان قدراتهم على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية محدودة كما ان قدراتهم على تحقيق قدر معقول من الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي تزيد مع مراحل النمو وتبلغ نسبتهم في المجتمع العام (٢,١٤%) وفي مجتمع المعاقين عقليا (٨٠-٩٠ %)

٢- الاعاقة العقلية المعتدلة :-

تتراوح نسب ذكاء الاطفال في هذه الفئة من (٣٦-٥١) درجة على مقياس ستانفورد بينية الذكاء الصورة الرابعة , ويطلق عليهم المعاقون القابلون للتدريب وهم قادرون على العناية بأنفسهم دون حاجة الى مساعدة وقد يتأخرون في المشي والنطق ، كما يعانون من نقص الحصيلة اللغوية ويستطيعون تعلم بعض المبادئ البسيطة في القراءة والكتابة والحساب وتبلغ نسبتهم بالمجتمع العام (٠.١٣ %) وفي مجتمع المعاقين عقليا من (٦- ١٢ %) تقريبا .

٣- الاعاقة العقلية الشديدة :-

تتراوح نسب ذكاء الاطفال في هذه الفئة من (٢٠-٣٥) درجة على مقياس ستانفورد- بينية للذكاء الصورة الرابعة ويطلق عليهم المعاقون غير القابلون للتعلم والتدريب ورغم ان الاتصال بهم يكون شبه معدوم ،الا انهم يمكن ان يتعلموا بعض مهارات العناية بالنفس وغالبا مايرجع تخلفهم الى العوامل العضوية وقد يصاحب حالة الاعاقة تشوهات خلقية او قصور او تلف في الحواس وضعف في التآزر الحسي الحركي وتبلغ نسبتهم في المجتمع العام (٠.٠٠٣ %) وفي مجتمع المعاقين عقليا (٣.٥ – ٧ %) .

٤- الاعاقة العقلية بالغة الشدة :-

وتتراوح نسب ذكاء الاطفال في هذه الفئة من ١٩ فاقل على مقياس ستانفورد – بينية للذكاء الصورة الربعة ، ورغم ان مهاراتهم تكاد تكون معدومة الا ان التدريب المكثف والمتقن يؤدي الى تحسن مهارات العناية بالنفس لديهم والاتصال بالآخرين والوصول الى الحد الادنى من الوظائف

الحركية . وتبلغ نسبتهم في المجتمع العام (٠.٠٠٠٠٣%) وفي مجتمع المعاقين عقليا من (١-٥.١%).

التوصيات:

١- توعية اسرة الطفل المعاق عقليا بما يحتاجه ذلك الطفل منذ وقت مبكر

٢- حث الجهات الحكومية والخاصة على تامين مراكز متخصصة تخدم هذه الفئة

٣- العمل على تذليل جميع الصعاب التي قد تواجه الاسرة في سبيل تعليم وتأهيل طفله المعاق عقليا والمسارعة على توفير جميع احتياجاتها المادية والمعنوي

المقترحات :-

من خلال دراسة الباحث لدور الاسرة فقد تبين مايلي :-

- ان من الضروري اجراء مزيدا من الدراسات عن ذلك الموضوع لمعرفة دور الاسرة في التعامل مع طفلها المعاق عقليا .
- معرفة اهم الطرق والأساليب العلمية واخرم اتوصلت اليه الابحاث في طرق التعامل مع هذه الفئة .
- معرفة اهم العقبات لدى مراكز التأهيل والتدريب العامة والخاصة من اجل تذليلها لخدمة هذه الفئة خاصة وبقية الاعاقات الاخرى عامة .
- نشر الوعي بين افراد المجتمع من خلال جميع القنوات في كيفية التعامل والاحترام لتلك الفئة وأسرهم .
- حث المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة في بذل مزيدا من الجهد لخدمة تلك الفئة

المراجع

اولا :- الكتب

١- ابو النصر ،مدحت (٢٠٠٥ م) ،الاعاقة العقلية المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية .الطبعة الاولى ،مجموعة النيل العربية ،القاهرة .

٢- العطية ،اسماء عبدا لله (٢٠٠٨م)،سلسلة برامج لذوي الفئات الخاصة برنامج تنمية السلوك التكيفي لدى الاطفال ذوي الاعاقة العقلية ،الطبعة الاولى ،حورس الدوليه للنشر والتوزيع ، الاسكندرية .

٣- عبدا لصادق ،فاتن صلاح ، (٢٠٠٣ م ١٤٢٣هـ) ،القدرات العقلية المعرفية لذوي الاحتياجات الخاصة ،الطبعة الاولى ،دارا لفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الاردن .

٤- وادي ،احمد موسى (٢٠٠٩م) ، الاعاقة العقلية :اسباب ،وتشخيص ،وتأهيل،الطبعة الاولى ،دار اسامة للنشر ،عمان .

٥- الروسان ،فاروق (٢٠٠٦م -١٤٢٦هـ) ،قاموس ومصطلحات في التربية الخاصة (الاعاقة العقلية) ،الطبعة الاولى ،دار الفكر ناشرون وموزعون ،الاردن .

كاشف ،ايمان فؤاد محمد ،(٢٠٠١ م)، الاعاقة العقلية بين الاهمال والتوجيه ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

٦- عبدالمنعم ،امال محمود (٢٠٠٨ م) استراتيجيات التدخل المبكر ورعاية الاطفال المعاقين عقليا ،الطبعة الاولى ،زهراء الشرق ،القاهرة .

٧- رضوان ،فوقية حسن (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨ م) التشخيص التكاملي والفارقي للاعاقة العقلية ،الطبعة الاولى ،دار الكتاب الحديث ،القاهره.

٨- حلاوه،محمد السيد (٢٠٠٧ م) ،الاسرة وازمة الاعاقة العقلية ،مؤسسة حورس الدولية للنشر ، الاسكندرية .

٩- شاهين ،عوني معين (٢٠٠٨م) الاطفال ذوي متلازمة داون مرشد الاباء والمعلمين ،الطبعة الاولى ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان .

١٠- الخالدي ،اميره عيد (١٤٣٥هـ -٢٠١٤م) دور الاسرة في تأهيل الطفل المعاق ، رسالة مقدمه كمتطلب للحصول على درجة الماجستير في الرعاية الاجتماعية ،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ،الرياض .

١١- محمد ،عبد الصبور منصور (٢٠١٢ م) البيئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ المعاقين فكريا وقرنائهم العاديين ،دراسة تربوية نفسية ،مجلة كلية التربية بالزقازيق ،العدد (٤٧)

١٢- الحازمي ،عدنان(٢٠٠٩م) حاجات اولياء امور التلاميذ المعاقين فكريا وعلاقتهما ببعض المتغيرات ،رسالة ماجستير غير منشوره ،جامعة الملك سعود،كلية التربية قسم التربية الخاصة ,

١٣- محمد ،ادموليد(٢٠١٤م) ،الاعاقة الذهنية واثرها على نفسية المعاق داخل جماعة الاقران العاديين ،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عمان –الاردن

١٤- سليمان ،عبدالرحمن السيد ،(٢٠١١م)،بحوث ودراسات معاصره في ميدان ذوي الاحتياجات الخاصة ،الطبعة الاولى ،عالم الكتب ،القاهرة .

١٥– بايولاج ،بيكمان (ترجمة ،السرطاوي ،عبدالعزيز وخشان،ايمن وابوجودة ،وائل،(١٤٣٢-٢٠٠٣)، دار القلم للنشر والتوزيع ،دبي ،الامارات العربية المتحدة

١٦ 15- Dennebeil.(2009).Family,s role in overcoming the tensions assochated with disability.The American jounal of Early Intervention.18(4).

١٧ 16- Solomon ,Perry,(2008),The views of parents when there is a disabled child in the famil, The American journal of famil therapy,15(2) .

١٨- بعض مواقع الانترنت http://www.gulfkids.com موقع اطفال الخليج للاحتياجات الخاصة .